اقرأ في الصفحة ١٢ اخبار الصلح وسقوط السويداء

الأحرار المصوّرة

الثلثاء ٢٧ نيسان

العدد ١٦ السنة الاولى

اسبوعيّة . ادبيّة . انتقاديّة . فكاهيّة . روائيّة



الطائفية في الدستور هي عبارة عن شيطان ذي سبعة رؤوس فاجتنبوه ان اردتم ان يكون الجسم قويا



١ — هل تزوج خليل مطران ؟ . . .

الشعر يشيب كما يشيب شعر الرأس . والشاعر قد يحال الى التقاعد كما يحال كل موظف متراخي العضلات محدودب الظهر

والشعراء المتقاعدون هم اكثر من الكثير . بل هم، تقريباً كل شاعر عرفناه قبل الحرب . ويظهر ان ايام المحن التي مر بها العالم أثرت تأثيرها في ابناء الوحي والالهام ، فسكتوا . . .

وماذا نبتغي نحن من الشعراء واصغرهم تجاوز الاربعين؟ فاذا سألت الواحد منهم عن الشعر قال لك : « هات لنا قبل الاشعار، ما نحطه على النار » وقبلاً كان يطربك باناشيده

وها ان امامك خليل مطران اذا سألته ان يأتيك بقصيدة اشبه بقصيدة « فتاة الجبل الاسود » جاءك بشعر ما حسبته قط لخليل مطران وانت ترى فيه الشيب بارزاً ظاهراً تحت كل كلمة وكل شطر

واذا انت طلبت من بشاره الخوري ان يسبك لك من جديد « عشت فالعب بشعرها يا نسيم » أرتج عليه ومزق الف ورقة وكسر الف قلم قبل ان يأتيك ببيت تسجد امامه بنات الشعر مسترسلات هائمات

ولا تبعد كثيراً وفي الميدان الملاط شبلي الذي ثبت امام عاصفة الزواج . فان انت سألته شعراً جاءك بالشعر ولكن اين منه شعر « الجمال والكبرياء » وهنالك كل جمال ورواء ؟

وما لنا ولالياس فياض وطانيوس عبده وامين تقي الدين، والشعر عندهم اذا ضحك بوجههم عبسوا له وطردوه

لقد سألوا بشاره الخوري اين انت والشعر فاجاب : رأيت الذهب اكثر منه لمعاناً فهجرته

وسألوا الملاط : اين انت وقصائدك الرائعات . فقال : تركتها لمن بعدي من الفتيان وفيهم « كل اروع اصيد »

وقالوا لامين تقي الدين . هل تشعر ؟ . . فاجاب : وهل ابقى الزواج في احد من شعور ؟

وقالوا لالياس فياض : لماذا لا تنظم؟ قال ان الزمان لم يعد يوحي اليّ الشعر .

هؤلاء هم شعراؤنا . . . وانهم لاشباه موتى يحتاجون كاليعازار الى مسيح جديد ليقيمهم من هذه الحفرة . . . حفرة الزواج، ولو قضي الامر بالطلاق = ولكن ان يكن الزواج عذراً على النضوب فهل تزوج خليل مطران ؟ . . .

٢ — اتريد لنفسك لقب « بك » ؟ . . .

بالطبع لا احسبك تجيب سلباً اذا عرضوا عليك في الديوان العالي لقب « بك » وسواك قد باع اللحاف والفراش للحصول على هذا اللقب

ولكنني افيدك اليوم ان هذا اللقب عزيز المنال بعد ما زال « الباب العالي » ودالت دولة الاتراك ، وليس عليك لتناله في هذه الاثناء الا ان تطلب الى الله ان يعيد تكوينك في جديد . فيكون والدك في هذه المرة صاحب لقب « بك » فتخرج انت « بيكاً » ايضاً كما يخرج ابن الشيخ شيخاً وابن الامير اميراً على اهون سبيل

ولو ان والدك تفضل في اثناء الحرب العامة واشترى لقب « البكوية » بخمس ليرات عثمانية = وهي ارخص من الفجل كما ترى = لكنت اليوم « بيكاً » بفضل ابيك ، بيد ان هذا الوالد الغافل تناسى واجبه لديك فجئت واللقب بعيد عنك بعد انكلترا من المريخ . .

ولكن هناك اقتراحاً جديداً مفيداً اقترحه عليك ، والاجر على الله . فاذا شئت ان تنال لقب « بك » عليك بعد المآدب والولائم . . . وهل عرفت لمن ؟ . . .

لهؤلاء المقلقين رجال الصحف فما ان تدعوهم المرة على اثر المرة الى مأدبة او وليمة حتى تنهال عليك من شق اقلامهم الالقاب الضخمة على ما تروم وتشتهي ، فاذا اردت جعلوك « بيكاً » ورفعوك حتى الى رتبة « باشا »

فالامر هين كما ترى ، بعض الفلوس وبعض الخضرة والماء والشكل الحسن ، والبكوية تأتي اليك تجرر اذيالها

وقد يغضب خليل الخوري كسيب لهذا الاستنتاج وهو الذي يدعو اخوانه الصحفيين مرة في كل اسبوع ولم ينل منهم الى الان لقب « بك » بيد ان خليل كسيب منا وفينا وكلنا زملاء فلا عتب بيننا

وخوفاً من غضب الخليل عندي اقتراح ثان عليك اذا تشبثت بالحصول على « البكوية » الا انك هذه المرة يجب ان تدفع مالاً كثيراً فتفرغ جيبك وانت بين الشك واليقين من اللقب ، وذلك بان تسعى لتكون نائباً ، او « عيناً » فما من احد دخل ندوة النيابة المباركة الا واطلقوا عليه لقب « بك » كما يطلقون اليوم على الشرطي لقب « افندي »

واما ان تكون كشبل دموس ، قوتك بلسانك ، فلا خوف عليك من خسران اللقب فانت حاصل عليه باذن الله بل ستغرق معه في النيابة و « العينونة » حتى الراس . . مبارك يا سعادة البك ! . . .

« بائع دبابيس »

يستحيل

ان تتلى مادة من مواد الدستور في اللجنة النيابية دون ان يعترض صبحي بك حيدر بأي شكل من الاشكال

وان يمشي الاستاذ العاملي الا وهو يتمايل من الوقار في مشيته كأنما ظهره مثقل بالعلوم

وان تجلس الى حلقة من الشبان او الشابات الا وسمعت رطانة من العربية السقيمة والافرنسية المكسرة تذكرك بالمالطية

وان ترى آنسة لا تتبع الموضة ولو كانت ثقيلة

وان تذهب « البروفا » الى المراقب الا وهي تحت الخطر

وان ترتاح في اصلاح اسنانك الا اذا ذهبت الى عيادة الدكتور بهيج سالم في باب ادريس

واخيراً ان تكون مسروراً من مطبوعاتك ان لم تكن من مطبعة وزنكوغراف طباره في بيروت

على المكشوف

الطائفية في الدستور

حمي وطيس الجدال حول الطائفية في الدستور ، وذهب فريق كبير من اعضاء اللجنة النيابية الى وضع الطائفية في صلب الدستور ، فلا يكتفى بتقسيم الكراسي النيابية على الطوائف بل تكون وظائف الدولة كلها مقسمة على نسبة الطوائف ايضاً

ولقد سبق لنا ان قلنا اننا قبل ان نزيل الطائفية بالالفاظ يجب ان نسعى الى ازالتها من المدرسة والمنزل والسوق ، فتزول عندئذ من الحكومة ومن السياسة . فهل يمكننا ان نقول ان العمل الذي اقدمت عليه لجنة الدستور يساعد البلاد على هدم الطائفية ؟ كلا . فان تقسيم الوظائف على الطوائف يوطد اساس الطائفية ويقضي بالفشل على كل سعي يسعاه المفكرون الى تقوية الروح القومية وقتل الفوارق الطائفية في الشؤون العامة .

اننا نرجو من لجنة الدستور ان لا تخضع للمؤثرات العارضة فتسجل الطائفية على البلاد في صلب الدستور . لأننا نجتاز ظروفاً استثنائية تنبهت فيها الاعصاب ، وتهيجت النعرات . وليس من النافع المنتج ان يخضع واضعو الدستور لهذه المؤثرات ، لأنها عارضة . وهم انما يضعون أسساً لبناء نريد ان يكون متيناً

اذا اراد الطائفيون ان يسود النظام الطائفي في البلاد ، اجتناباً للتذمر والشكوى ، فليجعلوا ذلك اتفاقاً عرفياً خارجاً عن صلب الدستور . ليكن للحكومة لوائح وانظمة تحدد النسبة الطائفية في الوظائف والكراسي النيابية اذا شاؤوا ، ولكن لتكن خارجة عن صلب الدستور . فحرام ان يشوه هذا « القدس » الدستوري بمثل هذه البدعة التي تطعن روح الدستور في الصميم

لقد سبق للجنة الدستور المصري ان عالجت هذا الموضوع يوم اراد توفيق باشا دوس ان يوضع في الدستور نص على تخصيص الاقباط والاقليات بكراسي مخصوصة . فقد رفضت اللجنة اقتراحه ومضت في سبيلها . على ان العرف اوصل توفيق باشا دوس الى ما اراد . فان سعد باشا أوجد في وزارته اكثر من وزير قبطي وكذلك صدقي باشا أوجد في وزارته وزيراً اسرائيلياً — هو قطاوي باشا — مع ان الدستور لاينص على شيء من ذلك ولم يسبق ان كان في الوزارة اسرائيلي

فنحن نستحلف لجنة الدستور ان لا تقرر الطائفية رسمياً لأنها توجد لنا عقبة كؤوداً في اساس البناية يصعب جداً في المستقبل القريب انشاء الله — ازالتها . ولتترك التوزيع الطائفي للعرف والاتفاق . فيظل الدستور سليماً من هذه الشائبة ، ويستطاع العدول عن الطائفية متى هدأت ثورة الاعصاب المتوترة واصبح العدول عن الطائفية ممكناً بدون ان ترتفع عواصف الاحتجاج والشكوى ، للحصول على الوظائف لا الدفاع عن حقوق الطوائف ...

مولانا « شفاليه »

الخواجا أندره شفاليه رئيس تحرير جريدة « لاسيري » ذو منطق غريب ، وذو افكار لا تصل مداركنا الى ادراك ما فيها من الآيات الباهرات . فهو يتحفز ، ويتمخض ، ويتمطى ، ثم « يبيض! » مقالته فلا تخلو من فكرة شاذة يظهر انها تخطر له اثناء الوضع

قام حضرته مرة فقال ان هذه البلاد غير مضيافة . فانبرى له بعض الزملاء يعتبون عليه فأبى واستكبر وظل يماحك ويجادل ليمحو هفوته ، فوقع في ما هو اشد ضلالة ، وأدخل الجيش الفرنسوي والدماء التي يسفكها في قضية الضيافة . فاذا كان حضرته يرى ان هذه البلاد غير مضيافة ، فليعطنا « عرض اكتافه » وليذهب الى بلد يكون مضيافاً يستطيع ان يهضم الخواجا شفاليه ، الضيف ... الخفيف الظريف ، انه عندئذ يريح ويستريح ...

ومن غرائب آياته الباهرات ما فتق له في قضية تنظيم البوليس . فانه يرى — ورأيه غير موفق انشاء الله — ان يكون المستشار الفرنسوي للبوليس صاحب الامر والنهي ، وان يكون الى جانبه المفتش الوطني يرشده الى ما يحتاج اليه . اي ان حضرته يريد ان نخرج من سيفادون نمرو واحد الى سيفادون نمرو اثنين . كأن التجربة الاولى لم تكن كافيه للدلالة على عقم هذه الطريقة المتبعة

اننا نطالب بان تكون الوظائف الرئيسية في الدولة للوطنيين قبل كل شيء . واذا تبين ان الادارة الوطنية تحتاج الى اصلاح جيء بمستشار فني الى جانب الرئيس الوطني يكون خاضعاً لاوامره ويدلي برأيه في المسائل الفنية وكل نظام يخالف هذه النظرية نعتبره افتئاتاً على حقوق الوطنيين ، وضرباً من الحكم المباشر نحتج عليه كل الاحتجاج لانه مخالف للسيادة القومية واصل الانتداب

في الدرك رئيس وطني ومستشار والسلطة كلها في يد المستشار فهو الذي يحضر جلسات مجلس النظار والرئيس لا يحضرها . وهو الذي يتصرف بسيارة الدرك ولا يحق للرئيس ان يركبها . وهو صاحب السلطة الفعلية بتمامها مع انه « مستشار » . فاذا كان مولانا « شفاليه » يريد ان يطبق هذه النظرية في البوليس ايضاً فليعلم ان اللبنانيين يفهمون من الامور ما يفهمه حضرته ، وانهم يسمون الاشياء باسمائها ، ويعلمون ان هذا الضرب من الادارة حكم مباشر لا يوصل الى الاستقلال الذي عهدت به الى فرنسا جمعية الامم .

الادغام القضائي

عقدت لجنة الادغام القضائي عدة جلسات لم تتفق فيها على امر نهائي وقد اجلت اجتماعاتها الى ايار القادم . وقد تبين للرأي العام ان انضمام الاستاذين البر قشوع واميل اده الى هذه اللجنة لم يكن لقصد خير وصلاح فانهما « أولجا » ايلاجاً في اللجنة المذكورة وكانا من اشد

المعاكسين لكل اقتراح يراد به جعل القضاء الوطني مستقلاً عن الادغام او شبه الادغام . ونحن لا نعجب من مساعي الاستاذين في هذا السبيل لانهما يفضلان ان يكون كل شيء فرنسوياً في دوائر الحكومة وبالتالي في دوائر القضاء. لأنهما لا يعرفان من العربية سوى اسمها ، فهما يفضلان ان يقفا امام محكمة فرنسوية ينطلق امامها لسانهما بالفرنسوية بدلاً من ان يقفا امام محكمة يتلجلجان امامها في الحديث . ويوجد على شاكلة الاستاذين فريق غير قليل من « المخضرمين » الذين لا يعرفون لغتهم – لا لذنبهم بل لذنب المدارس التي خرجتهم – فهم يعملون على تقويض دعائم اللغة العربية من دوائر الحكومة لتتسهل امامهم الاعمال وينفسح المجال . فهم يريدون ان يصطادوا بالماء العكر وليحرقوا البيت

لسنا «كزينوفوب» ايها السادة كما تقولون ولكننا نريد ان نحفظ لبلادنا لغتها ولقوميتنا كرامتها . ولا تحفظ هذه اللغة وهذه القومية اذا عملتم على تهديمها بمثل هذا الشكل المستنكر ولو انصفتم لوجدتم حلا وسطاً يستطاع به تعاون اللغتين على الاصلاح المطلوب

لقد اقترحنا ونحن نكرر الاقتراح ان تكون محاكم البداية كلها وطنية ، وان تكون محاكم الاستئناف كذلك سوى محكمة واحدة تتحول الى اكثرية اجنبية متى كان احد الخصمين اجنبياً . وتكون محكمة التمييز مناصفة بين الوطنيين والاجانب ويكون هناك مفتشون افرنسيون يراقبون بنشاط سير القضاء .

أفلا يكفي هذا النظام لاصلاح القضاء لو تنفذ ؟

ماذا كلف سفر قاض فرنسوي

وعلى ذكر الادغام نستميح الرقيب عذراً ، ونستميح ناظر المالية الاكرم عفواً ، اذا قلنا ان نفقات سفر القضاة الفرنسويين « وارمة » جداً . وان هذا التمييز في المرتب وفي المعاملة بينهم وبين القضاة الوطنيين لا يتفق مع كرامة القضاء .

سافر قاضي الصلح المسيو جانفيه بالاجازة قاصداً الى فرنسا . والحكومة بموجب عقد الاتفاق مع القضاة الفرنسويين ملزمة بان تدفع له نفقات سفره ذهاباً وأياباً . فهل تدري ايها القارئ الكريم كم قبض المسيو جانفيه نفقة لسفره مع عائلته الى فرنسا ؟ انه قبض مبلغ الف ومئتي ليرا سورية فقط لا غير ما خلا السهو والغلط ، على ما رواه لنا احد الاصدقاء .

فاذا كان هذا الرقم الذي قبضه المسيو جانفيه صحيحاً ، كان على الخزينة ان تتحمل نفقة رجوعه الف ومئتي ليرا سورية ايضاً . عدا عن كونه بقبض مرتبه هناك لمدة اربعة اشهر ، ومرتبه باهظ

فهل يعطى القاضي اللبناني اجازة اذا طلبها ؟ وهل يوازي مرتبه السنوي نفقة سفر المسيو جانفيه فقط ؟ بل هل تسمح الخزينة « العامرة » بمثل هذه النفقات الباهظة للقضاة الفرنسويين ، ثم هي تضيق ، وتضيق جداً ، على الموظفين الوطنيين ؟

ان هذه العقود التي عقدها المسيو فرجلو ، قدس الله ذكره ، ليست في مصلحة الخزينة . وقد عقدها بدون ان تطلع عليها الحكومة – على ما نرجح – ولا المجلس النيابي ، على ما نؤكد . فهل تظل هذه العقود سارية علينا الى الابد ؟

***

هل نحن على ابواب السلام ؟ ؟

الحوادث الخطيرة المنتظرة

تردد الالسنة اشاعات خطيرة جداً ، لو صحت = ونود ان نعتقد انها صحيحة = كنا من السلام قاب قوسين او أدنى . وربما كشفت الايام القناع قريباً عن صحة هذه الشوائع

يقولون ان هناك مخابرات

وستكون نتيجتها دخول الجيش الفرنسوي الى السويداء . وهناك تبدو تباشير الصلح فيلقي الثوار اسلحتهم ويعلن المفوض السامي – الذي يرجحون سفره الى السويداء – انه اعطى البلاد امانيها على اساس المخابرات التي دارت بينه وبين الوفد الدمشقي . وهكذا تكون فرنسا حفظت هيبتها العسكرية ويكون الثوار قد نالوا مطاليبهم

هذه هي الاشاعات التي تتردد على الالسنة في بعض الدوائر وسوف تكشف الايام عنها القناع كما قلنا في صدر هذه الكلمة . ويتبين للناس ان كانت مجرد اماني وآمال ام ان لها من الصحة نصيباً ؟

لقد طال أمد الثورة واصبحنا الآن على ابواب المرحلة الاخيرة منها فهي ستنتهي ، ويجب ان تنتهي ، اما بالحسام واما بالسلام . فالجيوش تستطيع ان تقوم بالحركات العسكرية في هذا الفصل بكل راحة وقد زحفت الحملة على الجبل . وكذلك الثوار يستطيعون ان يبذلوا منتهى نشاطهم في هذا الفصل ايضاً ، فهل يقول الحسام كلمته الفاصلة ام تنتشر ألوية السلام بدون اهراق دماء ؟

ليس في البلاد من يشك في قوة فرنسا وفي جبروتها ، وفي استطاعتها تدمير سوريا بمدافعها وطياراتها .

فنحن نتمنى ان تغلب كلمة السلام كلمة الحسام ، وان تستعمل فرنسا روحها الحرة اكثر ما تستعمل قوتها الفتاكة فتقوم بمهمتها

سفر المسيو ليبيسيه الى تركيا

غادرنا المسيو ليبيسيه قاصداً الى تركيا بمهمة فوق العادة ، يقولون انها مهمة تصحيح الحدود . ولقد اصبحنا نتساءل عن هذه القضية المعقدة ، قضية الحدود وعما ستسفر عنه من المشاكل فان الاتراك – عقدت معهم باسم البلاد معاهدة حسن جوار – لم تهدأ ثائرة العصابات في اراضيهم على ما يظهر . فان رجال العصابات ما زالوا يدخلون الاراضي السورية بشكل ذكرنا عصابات « الجته » في سنة ١٩٢٤ – تلك العصابات التي كان الجنرال بيوت ، الذي أعيد الى وظيفته اليوم ، صاحب الفضل الاكبر في كسر شوكتها

فهل سافر المسيو ليبيسيه لكي يتمم ما بدأه المفوض السامي في زيارته لانقره ؟ اننا نعيد احتجاجنا على هذه الطريقة المتبعة في تسوية مسألة الحدود وما يتفرع عنها من المشاكل ونطلب ان يكون لابناء البلاد في هذه المفاوضات نصيب

« ابو غسان »

قضية الست والعت

دفاع احمد زكي باشا

عن التهمة التي وجهها اليه السيد جرجي باز

اجتمع في منزل السيد جرجي باز بعد ظهر الثلثا الماضي عدد من الادباء ، بما فيهم الاديبات ، والاعيان للترحيب بالعلامة الاستاذ احمد زكي باشا . فكانت حضرة الدكتورة أنس بركات باز وحضرة قرينها السيد جرجي باز يستقبلان المدعوين ببشاشتهما المعروفة . وبعد تناول المثلجات والحلوى وقفت الدكتوره أنس ورحبت باحمد زكي باشا بعبارة جزلة وألفاظ مستحبة ثم وقف السيد باز وتكلم بما يناسب المقام وتلاه الاستاذ المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف وأشاد بفضل زكي باشا على العلم وعلى المؤلفات العربية . وبعدئذ وقف صاحب هذه الجريدة فقال :

«ان الاستاذ المعلوف عرّف اليكم زكي باشا باستفاضة اما انا فأعرفه بكلمتين فهو « خزانة كتب » . واذا جاز لي ان استعمل تعبيره اذ قال ان عدو الكتب هو الست والعت ، قلت ان زكي باشا «دودة كتب» .

وبعدئذ قرأ عريضة الدعوى التي اقامها جرجي باز على زكي باشا وطلب من سعادته ان يدافع عن نفسه فابتسم الباشا وقال :

« ابدأ بشكركم على حفاوتكم وبشكر اصحاب المنزل على تلطفهم بدعوتي ثم انتقل الى الكلام في دعوى الزور التي اقامها عليّ السيد باز ، وهو ايضاً ضحية التزوير ، لان التويني هو الذي زوّر عريضة الدعوى نجانا الله من شرّه . وقد قيل وعداوة الشعراء بئس المقتنى . اما انا فاقول ان عداوة الصحافيين بئس المقتنى . لان التويني رغماً عن الصداقة التي بيننا لم يحجم عن اسقاطي في هذه الورطة ، ورطة غضب النساء عليّ .

قلتُ ان النساء عدوات الكتب ولم اقصد تشبيههن بالعت . معاذ الله . وهل أشبه الثريا بالثرى ؟ ان السيدات اجمل المخلوقات فهل أشبههن بالحشرات ؟ كلا . ولكنني اقول ان السيدة التي تحب نفسها يجب ان تكون عدوة للكتب . واستطرد في دفاعه فقال ان الرجل الذي يستنفذ يومه في العمل ويعود الى منزله فينكب على الكتاب يهضم حق زوجته فتصبح زوجته عدوة للكتاب . ثم ان الرجل الذي ينفق على مشترى الكتب كل ايراده يحمل زوجته على ان تكون عدوة الكتب — واخذ يسرد الامثلة على نظريته فذكر اشهر الشهيرات عدوات الكتب عند الافرنج وما فعلنه في هذا الباب ثم وعد بارسال مقالة عن الشهيرات من عدوات الكتب عند العرب

وقد دافعت الانسة ماري عجمي عن بنات جنسها بكل حرارة . وختمت المحاكمة على ان يصدر الحكم في « الاحرار المصورة »

وموعدنا بصورة الحكم العدد القادم ان شاء الله

***

قنصل تركيا في طرابلس

اتصل بنا ان في نية أولي الامر ايجاد وكالة للقنصلية التركية في طرابلس للعلاقات الاقتصادية الموجودة بين البلدين والمرجح انه سيعهد بها الى حضرة الوجيه الفرد افندي تويني من اعيان مرسين المقيمين في طرابلس

في قنصلية تركيا

أقام سعادة عبد الغني سني بك قنصل تركيا العام في بيروت ليلة ساهرة يوم السبت بمناسبة تذكار المجلس الوطني الكبير . وقد حضرها المفوض السامي وكبار موظفي المفوضية العليا والحاكم العام ورئيس المجلس النيابي وقناصل الدول جميعهم مع عقائلهم وحضرات الفرد افندي تويني من اعيان الجالية التركية بطرابلس وقسطنطين افندي ثابت مكاتب « التيمس » ومحمد افندي الباقر صاحب «البلاغ» وصاحب هذه الجريدة . وكانت مدام سني بك وكريمتها اللطيفة تستقبلان المدعوين ببشاشة وايناس .

وكان الاستاذ وديع صبرا مع جوقة من الموسيقيين يشنف الاسماع بألحان شرقية وغربية وبعد انتصاف الليل اختلف المدعوون الى مقصف متقن فاخر فأكلوا وشربوا في صحة صاحب الدعوة وآل بيته وانصرفوا شاكرين

دعوى الحاكم على المعرض

نظرت محكمة الاستئناف في الدعوى التي أقامها الحاكم العام على زميلنا السيد ميشيل زكور صاحب « المعرض » فغصت المحكمة وقاعتها بالاهلين على اختلاف الطبقات . وكان بين الحضور المسيو « ايكار » عضو مجلس الشيوخ الفرنسوي ونقيب المحامين سابقاً في ستراسبورغ وقد حضر الجلسة لما رأى من اهتمام الرأي العام بها . ومما استلفت نظرنا اثناء الجلسة ان المدعي العام الفرنسوي اظهر تململه من طول دفاع الزميل — الذي كان يتكلم بالعربية طبعاً — وطلب منه ان يختصر . فعدل الزميل عن الدفاع حتى ان المحكمة طلبت منه بقرار ان يستأنف دفاعه . وهذا التململ الذي اظهره المدعي العام هو احدى « خسيات » الادغام القضائي الذي اصبحت لغتنا بفضله غريبة في منزلها وبعد ان استمعت المحكمة الدفاع تأجل النطق بالحكم الى ١ ايار

ذكرى الحرب

بقلم الشاعر العبقري بشاره الخوري صاحب جريدة البرق

نظم صاحب « البرق » هذه القصيدة الخالدة – وان شئت فقل المعلقة الكبرى – فوصف بها اهوال الحرب، وفتك اسلحتها المتنوعة التي تفنن الانسان في ابداعها للسرعة في التقتيل والتخريب ، فجاءت قصيدة « ابي عبد الله » آية من ايات الشعر الخالدات . قال الشاعر :

نحن في لبنان

طلتَ يا ليلي او لم تطلِ   مثلك الفجرُ الذي سوف يلي
ايهـا الليل استطل مهما تشا   وتحكم يا كرى في المقلِ
مـا يفيد النور في اشراقه   ان يكن اطفئ نور الامل
انا مهما تطرد الشمسُ الدجى   لا تزل نفسي بليلٍ أليلِ
اعشق الليل ومـالي والضحى   عشتَ يا ليـل ألا فانسدل
انسدل تحجب عن الطرف الشقا   يا لطرفٍ بالشقا مكتحل
لا يرى اذ تطلع الشمس سوى   سائل او عاجزٍ او وكل
عصف الفقـر بهم فانتشروا   كانتشار الوابلِ المستفحل
يلهمون العشب من جوعهم   ويحهم مـا تركوا للهمل
بجسوم هزلٍ تحملها   بعياء واهيات الارجل
ووجوهٍ كتب الموت على   صفحتيها — هذه الاوجـه لي
صدق الموت بمـا قد قاله   مـا ترى اشلاءهم في السبل

حرب الهواء

ليتنا في الكهف حتى ينقضي   — لا شفاهُ الله —جهلُ الدولِ
سعروها لو اصابت جبلاً   راسخاً لانهد ركن الجبـل
او اصابت جحفلاً ما تركت   رجلاً حيـاً بذاك الجحفل
تارةً يجـه الثرى حربهم   واحايينَ تراهـا من علِ
تقذف النـار مناطيدهم   كانقذاف النـيزك المشتعل
يتجارون علي الافق كما   يتجارى النسر اثر الاجدل
تسبق الطير اذا سابقها   ويهي الطير ولماً تزل

واذا ما سعروهـا في الدجى   وتراقـوا للسماك الاعزل
وترامـوا باللظى واشتعلوا   وتهـاووا كالقضاء المقبل
خلتَ ان النجم في عالمه   بات في كارثة لا تنجلي
سعّر الحرب فنادى (المشتري)   يا لثارات العلى من (زحل)
وبـدا (الليث) على انيابه   قطرات من دمـاء (الحمل)
بدعٌ لو لم تشاهد حسبت   من اساطير الشعوب الاول

حرب الغازات

ورموا بالغاز قتّالاً فـان   ينتشر ينشر حبـال الاجل
تحسب الجيش وقـد نشقه   اخضر السنبـل تحت الشمأل
يأخـذ الفيلق اذ يبكمه   ولقد يأخـذه بالخبل
ولقـد ينساب في انفاسه   مثلما انساب دمٌ في مفصـل
ولقد يتركه ذا صممٍ   ولقـد يتركه ذا شلل
عددٌ كانت لتشفي علـلاً   صيّروهـا لاختلاق العلل

حرب الخنادق

ولجوا بطن الثرى فهو بهم   جبهة الليث وحدّ المنصل
بل عرينٌ يبعث الهول بما   ضمّ من ليث وليث مشبل
تركوا ضرب الظبي كي يضربوا   في جلاميد الصفا بالمعول
واذا مـا خندق الاعداء بدا   نسفوه وانثنوا في عجل
فهنا قـد زلزلت زلزالها   ورمت بالجامد المشتعل
فاذا الترب لمن كانوا به   كفنٌ بالدمع لم يغتسل
واذا الخـندق امسى منزلاً   ابدياً ! يا له من منزل

حرب الغواصات

يا لعينيك ترى غواصة   نزلت من قعره في الاسفل
ولقـد تلمح في الماء كما   يُلمح المعنى خلال الجمل
عجباً للحوت في احشائه   بشر مـا يأمروا يمتثل
حوت يونانٍ حواه رجلاً   وبحوت اليوم كم من رجل
وجدت كي تصل السبل وقد   صارت اليوم لقطع السبل

ايها العصر

ايهـا العصر الذي آياته   سامتت آي الكتاب المنزل
كم تنقصت عصوراً اسلفت   ويلنا من عصرك المكتمل
جرت في الحكم عليها فاتئد   انما العدل جميل فاعدل
قبأ ! لو بعثت واتهمت   بالذي جئت ارتدت بالخجل
عصرُ نيرونٍ ونيرونٌ معاً   رفضا لو خيرا بالبـدل
ضحك الجهـل من العلم وقد   فاخر الجدّ بماضي الكسل
قدك يا عصر اختراعاً انه   مكمن الويل ولكن قدطلي
كالمراني لابساً شفافةً   للتقى فوق فؤادٍ دغل
او كصمصامٍ بحديه الردى   كامنٌ، والغمدُ زاهي الحلل
تعمر الكون لكي تهدمـه   ليت ذياك البنا لم يكمل
وتربي الطفـل كي تقتله   ليت احشاء النسا لم تحمل
يا لهـا من حكمة باهرة   من يوم ادراكها ينخذل ?!..

خطب العلم بابنائه

يا لخطب العلم في ابنـائه   انه منهم بـداء معضل
قوسوا من ظهره فيما جنوا   فهو قد شاب ولم يكتهل
نِعمٌ عقّت له في جيدهم   فهي من كفرانها في عطل

الدول العظمى

دولةَ المـاء ولا تجري اذا   لم تشائي قطرةٌ في جـدول
بعد هذا المجد ما ذا يُرتجى   هوذا النجم قريبٌ فاعتلي
ماعلى الاسـطول من اسطولهم (١)   ايخافِ البـاز شرّ الحجل

(١) اشارة ال خوف انكلترا من اسطول المانيا

ذكر «السين» عهوداً للتي   تيمت مهجته وهو خلي
فاذا بالنار في احشائه   واذا بالجرح لم يندمل
فمشى يقسم ان لا ينثني   عن لقا (الزاسه) او يقتل
فلتك الآراس يا (سين) لهم   انما الملك لرب الازل
لك عرش العلم في ابهته   وله سلطانه في الملل

حلمَ القيصر ان يرفعها   دولة (للسلف) فوق الدول
واستلذ الحلمَ فاستعجله   بالظبى البيض وسمر الاسل
عقت البلغار والحلمُ قضى   وتلاشى في شهور الحمل
قيصر الروس ولم يحلم بما   حزته تاجُ المعم المخول
لك نصف الناس لو تنهضهم   كانت الاملاك بعض الخول

ايه غليوم استزد من حشدها   واستبح ابناءها واسترسل
انما الامة للجيش وقد   رضيت فاضرب بها واستبسل
ومر المعمل في تسليحها   هو يدعى معملُ فليعمل
واملأ البحر سفيناً والفضا   (زبليناً) ساء فألُ الاعزل
ومتى ينهض عزيزٌ فارده   ومتى يجهل مليك فاجهل
وامدد الخط [1] فما الخط سوى   افعوان الانكليز الاقتل
هو يمتد على الارض وفي   قلبهم يمتد خط الوجل
نم على صهوته اولا لا تنم   وانطلق مثل النسيم المرسل
ترتجي ان تصبح الكف وان   تصبح الاملاك بعض الانمل
املٌ ناجزتهم من اجله   ولكم يردى الفتى بالامل

...

ويلات الحرب

يالهول الحرب في ويلاتها   قضّت الكونَ بخطبٍ جلل
تلهم المليون لا يشبعها   ومتى تطعم اخاه تأكل
كم شموسٍ في سما الماضي وكم   من نجومٍ في سما المستقبل
ويتيماتٍ فنون جمة   حسبت من معجزات الاول
فاذا تلك انطفت شعلتها   واذا هذي كبالي طلل
ولكم روضة بيت ذبلت   وهي لولا حرها لم تذبل
وفتاةٍ طفلة قد سألت   امها اين ابي لم يقبل
فلقد طالت بنا غيبتهُ   وانا اشتقت لتلك القبل
ولكم عذراء كالبدر على   قامةٍ كالغُصُن المعتدل
تلمس النجمة في مبسمها   ويرى ذوبُ الدجى في المقل
سامها الفقر وكانت قبله   تتغذى بخيوط المغزل
فاباحت ثغرها مرغمة   وهي لولا جوعها لم تفعل
ولكم كهل سقى ابناءه   دم احشاه ولما يأتلي
راجياً ان يطعموا والدهم   وهو شيخٌ من ثمار العمل
فاذا الابناء في الحرب قضوا   واذا الشيخ من البلوى بلي
ان هذا ما يرى لكن ما   لا يرى يقتلنا في خجل
انا مهما قلت في ويلاتها   كنت ممن قنعوا بالوشل

(1) خط بغداد

مؤتمر ولا كالمؤتمرات

ادوات الحرب عنها اضربت   والتقت اجمعها في كفل
وقف الفولاذ فيهم خاطباً   بكلامٍ كالرحيق السلسل
قال – لو أنصفتُ ماكنت سوى   سكةٍ او معولٍ او منجل
اسعف الانسان في الحرث ولا   اتوانى عند حصد السنبل
موثر لو كنت مسماراً – ولا   خجلَ – في نعل طفل محول
امنع الاشواك ان تجرحه   واقي أرجله من بلل
موثر هذا ولا يستلني   ظالم سيفاً فهذا افضل لي

عند هذا الخشب اهتز وقد   قال – فلانقطع يمين الرجل
حبذا اليوم الذي كنت به   غصناً عند ضفاف الجدول
لي من الاوراق ابهى حللٍ   ومن الزهر نفيسات الحلي
وتثنيني نسيمات الصبا   ويسليني غناء البلبل
احمل الاثمار يجنيها بنو   آدم سائغة كالعسل
فاذا بي تارة مركبة   تحمل المدفع ثقل الجبل
واذا بي تارةً في سابحٍ   واذا بي تارة في معقل
انا لو انصفني المرء لما   كنت الاَّ مغزلاً في معمل
انسج الصوف فاكسوه ولا   اشتكي من تعب او ملل
موثر هذا ولا يجعلني   قبضة السيف – فهذا افضل لي

عند هذا الكهربا قالت وقد   لمعت انوارها للمجتلي
قوتل الانسان كم دمر بي   وانا روح النظام الامثل
احفظ الاجرام في افلاكها   وأقيها عادياتِ الخلل
انا ملءُ الكون ما فيه سوى   خدمي او خولي او رسلي
قدماً لو كنت ادري انه   بسوى الاثام لم يشتمل
لتحجبت فلم اظهر له   ولما دنس يوماً هيكلي
ولما جشمني اثقاله   ولما فارق ظهر الجمل
انا لو خيّرت لاخترت الخفا   ورجوعي للخمول الاول
موثر هذا ولا يجعلني   شبح الهول – فهذا اشرف لي

فانبرى البارود في حدته   وهو يغلي غليان المرجل
قال – لم ينكب بهم مثلي ولم   يحتمل منكم به محتملي
قوتلوا من بشرٍ افضلهم   ان يفاضل ايِ وحش يُفضَل
اقذف المدفع في احشائه   للمنايا زمزمات الهول
حممٌ ظمأى متى ما انطلقت   فدم الانسان اروى منهل
تصدم الحصن فتذريه وقد   قهقهت من شانئيه الجهل
فكأني من صفيح مقفل   تركته وهو سهل المدخل
انا لو انصفني الناس لما   كنت في الناس رسول الاجل
الهب الكون وفي ملحي شفا   لو ارادوا لالتهاب العضل
انا لو خيرت لاخترت البقا   في يد الآسي و(بنك) الصيدلي
انقذ الانسان من آلامه   ولقد ادرأ بعض العلل
موثر هذا ولا يجعلني   رائد الموت فهذا اشرف لي

هذهِ وهي جمادٌ أنفت   ان ترى الانسان يهوي من عل
يدعي العقل ولكن جرمه   انبأتنا انه لم يعقل

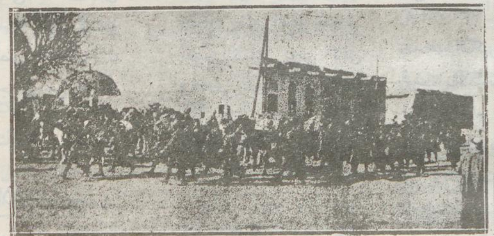
في تموز سنة ١٩١٦   بشاره الخوري



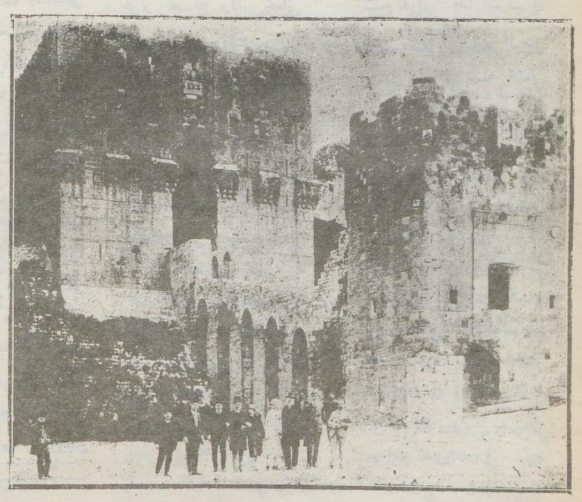
فريق من اعضاء موتمر الاثار في بستان سليم بك صاصي بصيدا حيث أقام يوسف بك الزين نائب لبنان الجنوبي المأدبة الفخيمة تحت ظلال الليمون وحضرها مئتان وعشرون مدعواً ويُرى يوسف بك وسط الصورة واقفاً يحيط به بعض المدعوين (تصوير وداد شقير)



بعض اعضاء موتمر الاثار على سطح قلعة الحصن في بلاد العلويين



الجنود السنغاليون داخلون الى النبك يوم احتلتها حملة الجنرال مارتي



بعض اعضاء موتمر الآثار امام قلعة حلب عند مدخلها



بعض اعضاء الموتمر في تدمر مع فارسين من فرسان المهاري

سيادة الاسقف
الذي سيم اسقفاً يوم الاحد

صالح البدوي وشفيق
وهما اللذان قطع اطباء
لانهما كانا يحملان رسائل



فيوليت البيتا جيبسون
التي اطلقت النار على



حفلة تكريم الدكتور طه حسين وهذه اسماء الجلوس : بشاره الخوري ، ماري عجمي ، جورج باز ، الدكتوره بشور ، يوسف افتيموس الدكتوره باز ، الدكتور طه حسين وزوجته ، الدكتور فؤاد غصن ، رامز سركيس ، احمد اللبابيدي ، جبران تويني ، ووراءه بطرس البستاني صلاح اللبابيدي ، عمر فاخوري ، الدكتور احسان الشريف ، حليم دموس ، ميشل ابي شهلا ، بولس الخولي ، سمعان فرح سيف ، ابراهيم نجار ، كميل شمعون ، الياس فياض ، خليل كساب ، محمد الباقر ، قسطنطين يني ، فؤاد مغبغب ، كرم ملحم كرم ، منير الحسامي



فرقة من الصباحيين في شوارع النبك



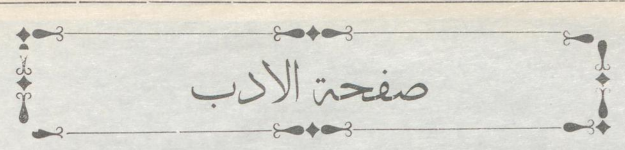
المستشار الاداري ومتصرف حمص وبعض الاهالي في النبك بعد دخول الحملة



صليب اقلاديوس باشا مع بعض اعضاء مؤتمر الآثار خارجون من قلعة الحصن



الجنرال بيوت مع مستقبليه في محطة حماه



صفحة الأدب

شياطين الشعراء

– ٤ –

يقول ابو اسحق المتكلم من اصحاب الجاحظ ما خلاصته : « اذا استوحش الانسان مثّل له الشيء الصغير في صورة الكبير ، وارتاب وتفرّق ذهنه ، فيرى ما لا يُرى ويسمع ما لا يُسمع .. فاذا توسط الفيافي واشتملت عليه الغيطان في الليالي الحنادس ، تجدهُ عند اول وحشةٍ او فزعةٍ وعند صياح بوم ٍ ومجاوبة صدىً ، وقد رأى كل باطل وتوهم كلّ زور .. » على هذه الصورة يشرح الاعتقاد بالكائنات الخارقة ، كالجن والشياطين والسعالى ، التي آمن العرب بها وآمن بمثلها اقوام آخرون . ولعلَّ ابا اسحق لم يجد في شرحه هذا مقنعاً ، فلم يلبث ان زاد عليه قوله : « وربما كان في الاصل كذاباً صاحبَ تشنيعٍ وتهويل ، فيقول في ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة : رأيتُ الغيلان وكلمتُ السعلاة . ثم يتجاوزه الى ان يقول : رافقتها ، ثم يقول : تزوجتها .. » وهكذا ، اي انه – رغم اجادته في تصوير الظرف المادي الذي قد يكون له بعض الأثر في تلك الظاهرة السيكولوجية – انتهى بشرح احدى العقائد العامة التي عاش عليها البشر وما زالوا ، اوهنَ شرحٍ بأهون حجةٍ نعني حجةَ الكذب ، فهو اذاً لم يشرح شيئاً . وليس ايسر على المرء الذي يُحدَّث حديثاً لا يفهمه ولا يجد تأويله من ان يجيبَ محدّثه بهذه الكلمة الموجزة التي تغني عن كل تطويل وتدفع كل همّ : « انك لكاذب ! »

ولا يلتبس الامر على القارئ ! فلست بالناعي على ابي اسحق انكاره الجن والشياطين وسواها ، كما اني لم ارم الى اثبات انَّ لهذه العجائب وجوداً حقيقياً فعلياً مستقلاً عن الاناسيّ الذين رأوها او « توهموها » . ولكنني اسأل نفسي ، اذا لم اجد مقنعاً في ذلك « التكذيب » : كيف يرى الانسان (كما يقول هو) ما لا يُرى ، ويسمع ما لا يُسمع ؟ أليس هذا امراً عجيباً جديراً بأن نعرف تأويله؟ هل للعلم الحديث كلمة يقولها ، في هذا الباب ، غير كلمة : كذبت ؟ . فاماّ وقد ذكرت « العلم الحديث » فأني اعتذر الى ابي اسحق المتكلم الذي عاش في القرن الثالث للهجرة ، عن مطالبته بما لم يُعلم الاَّ بعد الف سنة . وحسبه انه طرح ، بصورة الجواب ، ذلك السؤال ..

***

كان القدماء من الاغريق والرومان يقولون انّ للشاعر الملهم عيناً تنفذ الى ما وراء العالم المادي الظاهر – الى عالم الغيب . وكان يُسمى باللاتينية Vates ومعناه « النبي » . ولقد عكس العرب القضية اذ وصفوا النبي محمداً « ص » بأنه شاعر وقالوا : « أئنّا لتاركو آلهتنا لشاعرٍ مجنون ؟ » فأنكر النبيّ انه شاعر : « وما علّمناه الشعر وما ينبغي له ، إنْ هو الاَّ ذكرٌ وقرآنٌ مبين » ، وتحدّى العرب بسورةٍ منه ، بل بآيةٍ من سورة . ورُوي انه كان اذا تمثل بيتاً من الشعر لا يقيم وزنه بل يكسره ويتمثل البيت مكسوراً – مبالغةً في دفع التهمة . ويقول الجاحظ في هذا المعنى : « سمّى الله كتابه اسماً مخالفاً لما سمّى العرب كلامهم ، على الجملة والتفصيل : سمى جملته قرآناً كما سموا ديواناً ، وبعضه سورة كقصيدة ، وبعضها آية كالبيت ، وآخرها فاصلة كقافية . » أترى الجاحظ يشير في عبارته هذه الى امرٍ ما – الى الاعتذار للعرب عن خلطهم بين الشعر الذي يعرفونه وهذه الآي المنزلة ، دون ان يؤخذوا باختلاف الاسماء ؟ ليس ذلك على خبثه بعزيز . ولكن رأيي هو انهم ، بزعمهم ان القرآن شعرٌ والنبيّ شاعر ، تجاوزوا الصور والمباني – اي السورة والقصيدة ، والآية والبيت ، والفاصلة والقافية – الى الجوهر ، جوهر الشعر ، على نحو ما فعل الرومان القدماء اذ سموا شاعرهم نبياً يوحى اليه .

***

سموا الشاعر الملهم نبياً ، اعتقاد انه ليس بشراً مثلهم بل هو بشرٌ وزيادة .. وهذه الزيادة انما تأتيه من الشيطان العربي الذي يلقي الشعر على لسانه ، او من « الموز » اليونانية التي توحيه اليه ، او من الآله الروماني الذي ينزل الآيات عليه تنزيلا . وهذه الزيادة هي انه يرى ما لا يُرى ويسمع ما لا يُسمع ، كما قال ابو اسحق المتكلم . ولا يندر في الشعراء والفنانين – الفحول العبقريين – من يعتقد مثل هذا الاعتقاد . فان الشاعر العبقريّ الذي يبهر عامة الناس ببديع معناه ويسحرهم برائع قوله حتى يسمعوا ! كالصوت الهابط من الملكوت الأعلى ، يكبر هو ايضاً هذا الاعجاز ويعجب من انه هو مستودعه ومظهره ويتساءل مشدوهاً : مِن اين ، بمن هذه الامانة العظيمة ؟ ذلك ان العبقرية شذوذ ، شذوذ بلا مراء لكنه ادّى ببعضهم الى اعتبارها مرضاً او عاهةً في الجهاز العصبي ، ويذهب (لومبروزو) الى انها صورة ملطفة من داء الصرع ، تصحبها نوبات مفاجئة عنيفة ، يتبعها خور جسماني شديد .

أجل ، ان كثيراً من العلماء يردون اليوم هذا الرأي قائلين ان اغلب العبقريين المرضى كانوا اولي عبقرية رغم الامراض التي اصيبوا بها لا بسبب تلك الامراض ، سواء أكانت عصبية أم غير ذلك . فالمرض في الرجل العبقري ليس قاعدةً عامةً بل حالة استثنائية . ولكن هؤلاء العلماء ، على كلٍ ، ليسوا بمنكرين ان العبقرية بحدّ ذاتها ، سواء الصحيحة والعليلة ، شذوذٌ كما سبق القول ، شذوذ يراه صاحبه في نفسه ويراه فيه عامة الناس ، فيشدههم ويبهرهم ، ثم تعييهم الحيلة فيه ولا يجدون تأويله ، فيحيلونه على عالمٍ غير عالمنا الظاهر ويعزونه الى قوىً غير قواه المعروفة : الجنّ وموحية الشعر والآله ، وهي رموز سننظر فيما وراءها ، او اسماء لعلنا نعثر على مسمياتها في الاسبوع الآتي .

عمر فاخوري

الأحرار المصورة
اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

صاحبها ومديرها : جبران تويني
المخابرة بكل شؤونها معه
الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري
وفي الخارج جنيه مصري

مطبعة وزنكوغراف طباره * بيروت

سقوط السويداء بيد الجيش الفرنسوي

بلاغ رسمي: استولت اليوم الاحد في الساعة الواحدة بعد الظهر الحملة الفرنسية على السويداء بعد معركة ست ساعات وبالرغم من مقاومة الدروز الشديدة الذين تقدر قواتهم بين خمسة وستة آلاف رجل وقد اصيب العدو بخسائر مهمة وترك بين ايدينا المدفعين اللذين استخدمهما ضد قواتنا

— برقية المفوض السامي الى الجنرال اندريا —

في الساعة التي دخلتم فيها السويداء على رأس جيوشكم المظفرة لتمكثوا فيها تقبلوا يا حضرة الجنرال تهانئي المتأثرة المتوجبة لكم ولضباطكم ولجنودكم من مختلف الاسلحة. انني لا استطيع الا ان اذكر ان سلطان الاطرش اعلن في اواخر تشرين الثاني المنصرم انه سيدخل دمشق في اليوم الذي تطأ قدماي بيروت. ولقد مضت خمسة اشهر. ندمشق متمتعة بالسلام بحماية الجيش الفرنسوي، وعلمنا يخفق من جديد على عاصمة جبل الدروز. وانت يا حضرة الجنرال هو قاهر السويداء اليوم بعد ان كنت بالامس المدافع عن دمشق. لقد وعدت بان حرب ثلاثة ايام تكفي لنعود الى السويداء، وعبثاً وضعوا امامك مجموع القوات الدرزية. ولئن لم يف سلطان الاطرش بوعده فانك قمت بوعدك بعد معركة دامت ست ساعات في الميعاد الذي ضربته. ان الثوار ارادوا ذلك فلقد كنا نقدم لهم السلام ففضلوا الانكسار فعسى ان ينفعهم هذا الدرس فيقنعوا بان فرنسا تقدر على فعل ماتريده لهم —اذا اصبحوا اصدقاءها— وعليهم اذا ظلوا اعداءها

الامضاء : دو جوفنل

الداماد احمد نامي بك رئيساً للحكومة السورية

اتصل بنا والجريدة على الطابع ان الداماد احمد نامي بك سيتوجه الى دمشق غداً او بعد غد وسيؤلف الحكومة السورية وتخفق ألوية السلام

اهم اخبار الاسبوع

= التأم مجلس اسكندرونه الجديد وطلب تكراراً تعيين المسيو «ديريه» حاكماً على الدولة الجديدة في اسكندرونه التي اطلق عليها اسم «سوريا الشمالية».

= دعا الاتراك الاصناف العسكرية عندهم للتجنيد لدى وقوفهم على اشاعة الاتفاق اليوناني الايطالي وعلى اشتغال المعامل الايطالية بصنع الادوات العسكرية والطيارات لليونانيين وخافوا ان تكون هذه التدابير متقدمة للزحف على ازمير

= رفع النائب شيحا طلباً الى الحكومة اللبنانية يطلب فيه ان تتقرر المعاملة بالذهب في سوريا ولبنان بعد ذلك النزول الذى هبطت اليه الليرة السورية

= القت الطيارات الفرنسية قذائفها في ١٩ نيسان على ام الرمان حيث شوهدت تجمعات درزية ونقل الجيش الفرنسي مدفعاً من عيار ١٢٠ على الخط الحديدي حتى خبب حيث اطلقوه على قريتي اللجاه وجدول والقيت القذائف ايضاً على صلخد

= وجد صندوقان فيهما كمية من الديناميت والمواد المنفجرة على الخط الذي ازمع ان يمر عليه قطار ملك رومانيا فرفعوهما قبل وصول القطار

— اذاع ابن سعود نداء على العالم الاسلامي يقول فيه ان طريق الحج آمنة في هذا العام فلا خوف على الحجاج الذين يرغبون في زيارة الاماكن المقدسة في الحجاز

= توقفت المفاوضات في وجده بين فرنسا واسبانيا وعبد الكريم الى اجل لم يعين بعد

= اعدمت السلطة في دمشق خمسة اشخاص حكم عليهم المجلس العدلي بالموت

= ارسل اعضاء مؤتمر الاثار من فلسطين برقية الى المسيو ده جوفنل يشكرون له فيها ما شهدوه من العناية في سوريا ولبنان

—مماطلبته اللجنة النيابية في مشروع الدستور ان تتوزع الوظائف في لبنان على اساس الطائفية وقد عارض المسيو بول سوشه مندوب المفوضية في اللجنة هذه الفكرة قائلاً ان صك الانتداب لا يصرح بالتمثيل الطائفي في المجلس النيابي

= قررت لجنة الدستور مبدئياً وجوب انشاء مجلس شيوخ في لبنان باكثرية الاصوات

— دعا ابن السعود العالم الاسلامي الى عقد مؤتمر في مكه وقد اجابته جمعية الخلافة في الهند بالقبول ويرمي هذا المؤتمر الى النظر في مصير الاماكن المقدسة

— صرح المسيو بريان عن العلاقات الفرنسية الايطالية فقال انها على ما يرام وان لا تنازع بين مصالحها وان هذا التنازع اذا وقع سيزول

= بدأت تركيا تحشد قواتها على سواحل الاناضول بعد تصريحات موسوليني وخوفها من اتفاق ايطالي يوناني عليها

= تقول صحف انقره ان المفاوضات لحل مشكلة الموصل تجري بين تركيا وانكلترا وان الانكليز اقترحوا على الاتراك عقد ميثاق ضمان بينهم ومنح تركيا بعض الامتيازات الاقتصادية في العراق وعقد قرض لها في مصارف لندن ونزع السلاح من منطقة الموصل والتخلي لها عن بعض الحدود ودعوة انقره للاشتراك في عصبة الامم

= اقام السيد نجيب عساف جعفر عاهل المخبرين حفلة شائقة في مساء يوم الجمعة الماضي بمناسبة عيد شفيع ولده جورج (ولي العهد) وقد اجتمع هنالك ما يزيد على خمسين شخصاً من وجهاء وموظفين وصحفيين فسروا كل السرور بما لقوه من الاريحية والكرم اعاده الله اعواماً مديدة رغيدة على ولي عهد النجيب. وقد تناوب القول في خلال الحفلة اربعة من قوالي المعني فاجادوا اجادة لا ينكرها منصف على الذكاء اللبناني

حكاية العدد

الملك فرنندس

قصة بولشفيكية مرعبة اخترعها سعيد تقي الدين

البحر الصيني في ١ آذار سنة ١٩٢٦

ضاقت بوجهه الدنيا منذ وسعت بوجه الانكليز فقد كان قبل ان فتح البريطانيون جزيرة سيلان موفقاً في عمله لا يحمد الله على الغنى ولكنه لا يكفر بالله من اجل الفقر .

استفاق ذات يوم فاذا في المدينة — كولومبو — عاصمة سيلان ، اناس اغراب يشبهون النساء بانهم لا ينبت الشعر في وجوههم ، متشابهون بالهيئات وبالملابس . في ايديهم اخشاب طويلة كالعصي ، ولكنها ليست عصياً ، قيل لهُ ان اسمها « بنادق » ترسل الموت لمن يجسر ان يناوئ حاملها . وان هؤلاء الاغراب اسمهم « انكليز » وانهم جاؤوا على اثر صداقة وهدايا تبودلت بينهم وبين جلالة السلطان ليتكرم فيأذن لهم بانزال كتيبة ترابط في المدينة لتحمي بواخرهم اذا اجبرتها امواج الاوقيانوس الهندي الى الالتجاء لميناء كولومبو الهادئة الفسيحة .

دهش لرؤية اولئك النازلين ولكنه لم يتألم . غير انه لم تمض البرهة حتى كثر الرجال — النساء (اي الرجال الحليقون) وبعضهم ابتنى بيوتاً . وآخرون فتحوا مخازن . ومرة كان يا شاوا — بطل قصتنا — سائراً في السوق الى يمينه بدلا من اليسار فصرخ من ضربة سوط اصابت وجهه وكان مرسل الضربة احد اولئك الاغراب الذين يقفون في وسط الشوارع ويأمرون الناس بالمسير الى اليمين او اليسار او الوقوف لاسباب لم يفقه يا شاوا معناها .

وامست المدينة كأنها بنيت من جديد . لم تعد القذارة تملأ اسواقها ، ولا الحيوانات تقلق المارة بأصواتها . بل اصبح كل شيء هادئاً ونظيفاً . وشيدت البنايات الهائلة ، وفتحت المخازن وفيها من كل فن خبر . والاغرب من هذا ان اولئك الافرنج حبسوا بعض الحيوانات في اقفاص فصار السياح يقصدون الى ما يسمونه « جنينة الحيوانات » .

ورتبوا الاعشاب في ضاحية كولومبو ، وزرعوا الاشجار وجاؤوا بالمياه فاصطنعوا بركة كبيرة طفت على وجهها الزهور فكان الافرنج يأتون بعد ظهر كل يوم معروف ليتفرجوا على « جنينة النبات » وليسمعوا اصوات زمامير وطبول .

هذه الامور دقت عن فهم صاحبنا . ولكن الذي فهمه انه كان له نول (منوال بالقاموس) ينسج عليه في الاسبوع عشرة اذرع من الكتان فيبيعه ويعيش مع عائلته بخير . اما اليوم فمنذ جاء اولئك الرجال المرد اخذوا يبيعون الكتان باسعار رخيصة فسكتت طقطقة نول (منوال) يا شاوا وضاقت الدنيا بوجهه منذ وسعت بوجه الانكليز ما عساه يفعل وقد تعلق برقبته زوجته واولاده ؟ خطر له رأي . في المدينة كثيرون من الرجال يجرون عربات خفيفة يركب بها شخص واحد . وكثيرون من السيّاح الافرنج يحبون ان يركبوا في عربة يجرها رجل اسود جاره يجر عربة وظاهر حاله يدل على انه « يعيش »

ياشاوا بلغ الخامسة والاربعين ولكن في عضلاته بقية من الشباب فاخذ يجر العربة وفارقه العسر

ومرة جاءه سائح وابنه . وكان كلاهما ضخم الجثة . ركب الاثنان في عربة فجرهما نحواً من ساعة طلبا اليه بعد ذلك — بل امراه ان يصعد بهما الى قمة الجبل لكي يطلّا على منظر غياب الشمس فاطاع . وراحت نفسه تتطاير مع انفاسه اذ يذرع ذاك الصعُد الحاد .

وأخيراً وصل بهما الى اعلى القمة فنزل الاثنان وأكلا في المطعم الفخم على رأس الجبل . وشربا شراباً اصفر فاحمر وجهاهما وياشاوا يتطلع اليهما وقد داخ من الجوع ومن التعب

واخيرا رجعا اليه وكان الفتى مرحاً بل بطراً .

نادى الفتى ياشاوا لكي يقبل فاقترب منهما ولمح في يد الاب آلة عرف انها تلك الجنية التي تطبع الانسان على ورقة فتمسي (صورة) كانها الانسان امروه ان يقف فوقف ودنا الشاب يريد ان يقبض على لحيته لكي يتصوّر قابضاً على لحية رجل هندي اسود يجر عربة . ولعله اراد ان يرسل تلك الصورة لخطيبته او حبيبته او خليلته .

اللحية عند الهندي كالشارب عند السوري . كلاهما رمز الرجولة وكلاهما مقدس . وهذا الانسان الذي يجر العربة هو « انسان » وعنده عواطف انف ان يشد لحيته غلام وخاف من سوط الافرنجي اذا ضرب او قاوم فامسك بخشبتي عربته وراح يتدهور هبباً من قمة الجبل .

ولكنه قبل ان يبلغ المدينة قبض عليه البوليس اذ كان السائح خاطب الحكومة بالتلفون فامسكوا ياشاوا وحبسوه وغرموه بقليل من المال « والقليل القليل منه كثير » . لانه اساء المعاملة مع سائح اوروبي وفي هذا ما يسيء سمعة المدينة

باع عربته وعاف تلك المهنة وانتظر فرج الله . فالهندي شاعر بطبعه . تقي بغريزته لا يخاف ما يجيء به الغد لانه يعتمد على قوة عظيمة غير منظورة تبعث بنفسه الرجاء والامال .

ولكن الزوجة لا يقيتها الرجاء . وفلذات الاكباد لا تشبعهم الامال حار بأمره ولكنه لم ييأس

وذات يوم كان يتمشى قرب المرفأ حيث ترسو البواخر كانها الجزائر فوقف امام بابور كبير يعجب من ضخامته بسذاجة وجهل . فبصر ببعض الفعلة يخرجون تابوتاً حقيراً ثم رأى بعد قليل بعض الاغراب المرد يشيرون نحوه ويتهامسون . واخيراً نزل واحد منهم وسأله ان كان يقبل ان يخدم في الباخرة كجرسون ويأخذ ليرة بالشهر .

فقد كان التابوت يضم رفات خادم ميت . ما يدرينا ان كان التعب قد اماته

جرسون لم يفهم معناها . واما « ليرا » جنيه ! عشرون شلن بالشهر فهذا ما اسكره . خصوصاً وانه لا يغيب عن بيته كثيرا اذ ان الباخرة تمر على كولومبو مرة كل اربعين يوماً فيرى زوجته واولاده ويعطيهم كراه الشهري

كل ما عند الفقراء قليل وبسيط . افراحهم واحزانهم . وكذلك وداعهم . فبأقل من دقائق عشر ودع ياشاوا عائلته وجمع « عفشه » المؤلف من قميص — وقميص فقط وراح الى الباخرة بعد ان اوصاه

« غشتانا » صغير اولاده ان يأتيه ببرنيطة وبوط متى رجع

**

بهرت « الجنيه » (الليرا) عينيه ودفعه حب عياله الى ترك عياله ولكن الذي استهواه اكثر من هذين هو روح استطلاع المجهول والتعرف الى الجديد – تلك الروح التي تكون على اشدها في الفتيان وتضعف في الكهول وتكاد تتلاشى في الشيوخ

***

– اسمك يا شاوا ؟!

وقلب الانكليزي – رئيس الخدم – شفتيه متأففاً متقززا

– انه لاسم وسخ هندي . اسمع . ان الكرسون الذي فطس البارحة واشغلت محله كان اسمه فرنندس فليكن كذلك اسمك فهو اهون علينا لفظه لمرونته الاوربية ثم نحن لا نحتاج الى تغيير الاسم في دفاترنا . وما تقصد بحمل هذه اللحية المستطيلة ؟ او كد لك اني لن اسمح للجرسون ان يستعمل غير المكنسة لتنظيف الغرف . هيا احلقها

اصرَّ ياشاوا – او فرنندس على استبقائها واصرَّ رئيسه على استطارتها . يا لعنة الله صبي . هي كانت بليته يوم كان يجر العربات وهي الآن علة لبلاء جديد . غير انه ما حرص عليها الا لان قبيلته شديدة المحافظة على ما في الوجوه من ماء . وشعر فان هو اذعن الان للموس عيروا اولاده من بعده . وهو اشفق على اولاده منه على نفسه انه اب .

– اقطع عنقي قبل ان تفعل بي ما تقول

ذلك كان جواب فرنندس .

واخيراً فكر رئيس الخدم واذن باستبقاء المباركة لكي يزيد في أبهة الخدمة اذ انهم يستخدمون الهنود السمر ليبعثوا في المسافرين لذة السيادة فان سمرة الوجوه وسوادها او اصفرارها في الخدم تذكر صاحب الوجه الابيض بسيادته وتفوقه .

يا فرنندس تنهض الساعة الرابعة فتصلح من شأنك وترتدي هذا الثوب الذي ارتداه سمتك من قبلك فاذا مضى عليك في ذلك نصف ساعة تجمع الاحذية من امام غرف المسافرين فتمسحها قبل ان تدق الساعة السادسة واذ ذاك تذهب الى المطبخ فتاتي بالاثمار والقهوة لاسيادك . تصبحهم لا فرق ان ردوا الصباح ام لا . وتكون في خدمتهم حتى ساعة الترويقة واذ ذاك تكون على المائدة . وتقضي سائر النهار بالتنظيف وقضاء حاجات المسافرين كلما امروك والظهر تقدم الغداء وفي المساء العشاء وتسهر منصتاً الى الجرس تهرع الى الغرفة كلما رن وعند ما تصير الساعة الثانية عشرة في الليل تنام ثم تنهض الساعة الرابعة . وفي آخر الشهر تقبض الليرا اذا احسنت الخدمة اما اذا كان في سلوكك ما يشتكى منه فامامك خصم المعاش . أسمعت؟ هيا الى عملك .

***

« يا جرسون » – عبارة نهتف بها كلما دخلنا مطعماً او مقهى من غير ان نفكر فيا تحمل طياتها من معاني الحقارة والزراية . و يا « جرسون » سمعها فرنندس مئة مرة في اليوم من غير ان يشفعها المسافرون بكلمة تحبب او بابتسامة عطف

مرت الشهور فانحل التعب جسم فرنندس وضخم السهر اجفانه وكان كلما زاد في اتقان خدمة المسافرين كلما نفر من عجرفتهم وارستقراطيتهم الى ان ركب معه من بور سعيد فتى في شرخ الشباب شديد احمرار الوجنتين اشقر الشعر ازرق العينين يتكلم الانكليزية بلثغة ويظهر من مجمل امره انه روسي . وقد ادهش هذا الفتى فرنندس اذ ناداه « بيا اخي » وسأله بلطف ان يحذف في المخاطبة كلمة « سيدي » اذ ان الناس اخوان وان حقت السيادة لفريق فلأولئك الذين يخدمون لا للذين يخدمون .

ان صح ان يتجاوز حب الرجل للرجل العاطفة الهادئة الى الغرام فقد عشق فرنندس مبادئ هذا الروسي وكلامه وديموقراطيته وتلك الابتسامة التي تحمل معاني الثار لحق مغتصب والتي كانت لا تفارق ثغر الروسي فقد كان يبتسم ابتسامة الوعيد حتى وهو نائم

وليلة عيد الميلاد احتفل المسافرون الانكليز فاولموا المأدبة الفخيمة وفي نهايتها شربوا نخب الملك وهم وقوف فتحمس الفتى الروسي ووقف على الكرسي وصاح « اني اشرب نخب الذين عصروا هذه الخمرة – نخب العمال »

وفي تلك الليلة نزل القبطان ومعه اربعة من ضباط الباخرة ففتشوا حقائب الروسي فوجدوا مع الكثير من الاوراق المطبوعة وطلبوا منه الباسبورت فوجدوا معهُ اربعين باسبورت فغلّوا يديه وسجنوه على عجل بحيث لم يستطع ان يودع صديقهُ فرنندس بغير ان دسَّ في جيبهِ ورقة فيها شيء ثقيل

ملك الاسى قلب فرنندس لحبه لذلك الفتى ، وغمض عليه السبب الذي من اجله سجنوه . فلما عاد الى روعهِ من نشوة الدهشة والاستغراب تناول الورقة التي دسّها الروسي في جيبهِ ففتحها فاذا هي تحوي ليرة ذهبية واذا في الورقة كتابة لم يفهمها لاول مرة ولكنهُ عاد فراجع تلاوتها حتى استظهرها واذ ذاك وضح معناها اما الليرة فلم يتصرّف بها ولم يعطها لعياله بل انهُ ثقبها وعلقها في رقبتهِ محتفظاً بها كتذكار من صديقهِ المسجون واما الورقة فكان فيها هذه العبارات الثارية :

« تعيش انت لتشقى ، ويعيش سواك لينعم . لولا شقاؤك يا فقير ما تنعم الغني بالحياة . يا صعاليك العالم اتحدوا وانهضوا الى حقوقكم بالسيف وبسفك الدماء . . »

« تعيش انت لتشقى » – هذا صحيح فقد كانت ايامه ولياليه سلسلة اتعاب ومشقات ولماذا ؟ « ليعيش » فقط .

« ويعيش سواك لينعم » – قول حق . كيف لا وهو يرى الآكلين انواع الطعام ، الشاربين ملوّنات الشراب ، المستريحين نهارهم ، اللاعبين في لياليهم

« لولا شقاؤك يا فقير ما تنعم الغني بالحياة » – تلك هي الحقيقة المؤلمة فلولا نهوض فرنندس الباكر ومسحهُ للاحذية وتقديمه الفاكهة والقهوة وطاعتهُ العمياء لكل ما يؤمر بهِ ، ما توفر الرخاء لاسياده .

اما التحريض على سفك الدماء فهذا ما اقلقهُ وجعله مشرّد الفكر مشدوهاً

اخذت هذه الافكار تختمر في رأسهِ وكان يطارحها رفاقه الخدامين والعملة حتى حفظها الجميع وكانوا يتحدثون بها ويتغنونها كلما سنحت لهم لحظة من راحة بل انها صادفت هوى في نفوسهم التي كادت تسحقها الاتعاب ، واصبح شغلهم الشاغل واحلامهم تلك القنبلة التي القاها فرنندس بينهم .

وكانت الباخرة قد غادرت عدن في طريقها الى الهند . فاتفق ان اشغل احد الغرف التي يتعهدها فرنندس بخدمته فتى ماجن اتى من عدن مع امرأة قال انها زوجتهُ . وكان هذا الفتى كثير الضحك مولعاً بالهزء حتى من نفسه وقد اعجبهُ فرنندس بهيئته الهندية ولحيته المستطيلة فلقبه « بالملك فرنندس » لزعمه انهُ يشبه احد ملوك اسبانيا الاقدمين

وسار هذا اللقب بين المسافرين فصار «الملك فرنندس» اضحوكة المسافرين من كبيرهم الى صغيرهم لا فرق بين الشيخ الطبيب ذو الصلعة الواسعة وطفلهم الذي يتمتم العبارات ويلثغ بالحروف

فزاد هذا اللقب في آلام صاحبه ومرارة عيشه .

أقبلت ليلة العيد عيد رأس السنة فنصبت موائد القمار وتطايرت الزجاجات الفارغة فوق الرؤوس التي الهبتها . وحفلت القاعة الكبرى بالراقصين والراقصات وكلهم متزي بالبسة المسافر فهذا لبس رداء قاطع طريق وتلك تنكرت بزي بدوية وراحوا يرقصون ويعربدون حتى اذا دقت الواحدة بعد منتصف الليل هنأ بعضهم بعضاً بالعام الجديد بارك الله في سنة تستقبل بالسكر والقمار والرقص والعربدة ، وبما يتبع ذلك من فحش وفساد

وكان بهجة المتنكرين بالبسة المساخر صاحبنا الماجن الهزال فانه تقلد « الملك فرنندس » بلبسه ولونه وحركاته وسكناته . وقد اجاد في التقليد اجادة حملت المحكمين ان يهبوه الجائزة الاولى . اما فرنندس الحقيقي ورفاقه « الصعاليك » فقد لبثوا يحملقون بهذا المشهد المهووس من خصاص الابواب التي تطل على القاعة وكانوا يتحرقون اذ يبصرون اولئك الافرنج مترنحين من السكر عابثين بالتقاليد الهندية متقلدين كهنتهم وبراهمتهم وساخرين بكل ما في تاريخهم من مقدس . وكانت الضحكات في القاعة تتعالى كلما اقترب « الملك فرنندس التقليدي مع رفيقته البدوية المزينة وهزَّ لحيته وصاح انا «الملك فرنندس» ثم امسك بخصر رفيقته وطفق يرقص بجنون بين قهقهة الجمهور وهتافهم .

ارأيت النهر يتخاذل امام السد الهائل برهة حتى اذا استكمل النهر قوته طغى على السد فهدمه ، ارأيت النار تضطرم في جوف الثرى مضغوطة بثقل ما فوقها فاذا طال الامد شقت الارض واندلعت منها ارياحاً محرقة — هكذا تواثب الملك فرنندس «وبلاشفته الهنود» على اسيادهم السكارى الراقصين . وكانوا مسلحين بـآلات عملهم التي استعبدتهم فرنندس حمل سكين المطبخ واقترب من الفتى الهزال الذي قلده ثم امسك بلحيته وقال « تعال يا سميي العزيز لقد فزت بالجائزة من اجل هذه اللحية فاسمح لي ان احلقها لك بهذه السكين — ولكني لن احلقها من اعلى بل من اسفل . لا تخف سابدأ بالحلاقة من هنا . قرب حنجرتك . لماذا اصفرّ الملك ؟ أجرح بسيط . أقليل من الدم يخيف جلالتك ؟ . . واذ ذاك حزّ رقبة الفتى الضحاك وحزها وحزها وظل ممسكاً بلحيته حتى افرغ الوريد اخر نقطة من دم الماجن الفكه فوقع الى الارض وطرق رأسه بالخشب فصاح الهندي « على بركات الله »

« وانت يا يا بدويتي الحسناء ! تفرين ؟ ! ما رأيتك تفرين قط ممن يبتغي تقبيلك أفتهربين من هذا السكين وهو يطلب قبلة من عنقك العاجي . قبلة وانتهى الامر . لا تخافي . لقد قلدت البدويات في كل شيء الا في العفاف . جودي بتلك القبلة يا حبيبة هذا السكين» ... وذبحها .

هكذا استمر هول تلك المجزرة البشرية بين نحر وتكسير رؤوس وكان افظع السفاكين لحام الباخرة « هنين » فقد حمل سكينة وكان يطعن الصدور في اليسار طعن الجزار الماهر اللبق فاذا استخرج القلب صاح « اصنع هذا مع الرزيا طباخ » وهنالك الطباخ ذو الجثة الهائلة فقد كان يحمل على النساء فيطوق العنق باليدين . كبسة واحدة فتخرج العيون من المآقي فيرمي بالجثة وتبقى العينان محملقتين بالسقف .

راحت السكرة وجاءت الفكرة . اصبح عمال الباخرة في اليوم الثاني وامرهم فوضى لا نظام ولا قانون . الكل متساوون . لا نهي ولا امر ولا طاعة . على ان ذلك لم يهمهم في البداءة اذ كانت الارزاق كثيرة موفورة من اللحم والقطا وانواع الفواكه . اما الملابس فقد اصبح في وسع الواحد منهم ان يرتدي بدلة في كل لحظة

هذه النعم المستجدة بهرت عيونهم واذهلتهم في اليومين الاولين عما يحيق بهم من خطر . غير انهم اكتشفوا في اليوم الثالث ان الباخرة بلغت بهم بحر الصين حيث تتعالى الامواج وترجف الارض والعياذ بالله

حاروا بامرهم فيما يفعلون فالقبطان مختف . البعض يقول انه ذبح وآخرون يؤكدون انه شنق وقد رأوه معلقاً في الساري . وضباط الوابور مرتمون جثثاً متكدسة في قاعة الرقص . والباخرة تهتز في عرض البحر وقد خمدت النيران في الموقد فسكتت المكنة . والظلام غطى الدنيا فلا يبصرون الا بعض النجوم تتلصص من خلال الغيوم ولا منارة بعيدة تلمع لحظة وتختفي لحظة وهم قل افاقوا من سكرة النهب والتقتيل الى صحوة الخطر الذي يهددهم . فماذا يفعلون ؟

قر رأيهم ان ينتخبوا « الملك فرنندس » ملكاً حقيقياً . اذ ان الزعامة في الناس امر طبيعي ناتج عن تفاوت القوى بينهم فيمسي في آخر الامر قائدهم من هو اقواهم — عقلا او جسدا او اخلاقاً —

الزعامة غريزة تتناول المخلوقات الحية من ناطقة وصامتة . تيس الماعز يقود القطيع وخطيب الحزب يرأس الحزب والملك فرنندس حرض العمال على العصيان . فلما احدق الخطر انتدبوه لينقذهم من الخطر . ولكن ما في وسع ذلك العريف المستجد والملك المنتخب — فرنندس الاول ان يقود باخرة للمرفأ الامين بين جبال الامواج في بحر الصين ، وهو لم يختبر الا جر عربة في كولومبو والا تقديم الفواكه ومسح الاحذية

كانت اول اوامر الملك فرنندس انهُ انعم على الطباخ بوظيفة ادارة التلغراف اللاسلكي فلما دخل الموظف الجديد الى غرفة الادارة مدَّ يده لمولد الكهرباء فصعق واسود واسود وارتمى جثة هامدة

تاهت الباخرة منذ استلم العمال امرها

وكانت ليله ليلاء والباخرة ترتفع فيخيل للتائهين انهم لامسوا الغيوم ثم تنحط فتكاد ترتطم بقاع البحر والعمال البلاشفة مكتوفو الايدي امام الالات لا يعرفون اسرارها

واذ ذاك حدث الدوي المخيف . فقد دفعت الامواج الباخرة التائهة الى جزيرة مهجورة فحطمتها على الصخور

بعد اسبوع حملت الانباء اللاسلكية الى انحاء الارض ان مدرعة وجدت في تطوافها حوالي الصين باخرة محطمة وبحارتها ومسافروها قتلى وعليها اعلام بولشفيكية حمراء وبقي امر الملك فرناندس وتفسيره سراً من الاسرار

سعيد تقي الدين



جرجي باز – بما اني قوام على السيدات ، نصير لنهضة المرأة فانا اقيم الدعوى على العلامة احمد زكي باشا لانه اهان السيدات يوم قال « يوجد عدوان للكتب هما الست والعت » فانا اطلب معاقبته على هـذه التهمة الشنيعة ، بموجب عريضة الدعوى (وقد نشرناها في العدد الماضي)

زكي باشا – (بين يدي الجنود) – ياخي ، ألبس قبلًا لبس راجل وبعدين تكلم . مش تبقى نصفك بثياب ست ، وعلى الموضة ، ونصفك بثياب راجل ، وترفع دعاوي زور

= اقرأ دفاع زكي باشا عن نفسه في الصفحة الخامسة من هذا العدد

جرة موس . .

يقول المثل العامي : « من كان الدفتر بيده ، فلا يقيد نفسه مع الاشقياء » وقد عمل ساداتنا النواب بهذا المثل ، فاغتنموا فرصة وجود دفتر « الدستور » بيدهم ، ولم يريدوا ان يقيدوا انفسهم مع الاشقياء .

وضعت اللجنة النيابية ذيلاً للدستور ، على طريقة ذيول القرارات التي تتساقط على رؤوس الناس في هذه البلاد ، فقالوا : « يكمل المجلس النيابي الحالي مدة نيابته » . ولا اجد تفسيراً لهذا الذيل الا في ان النواب شعروا بان تحول مجلسهم الى جمعية مؤسسة تضع الدستور يؤدي حتماً الى انحلاله بعد انتهاء مهمته . فلم يجدوا امامهم سوى امرين اثنين : اما التسويف في وضع الدستور الى انتهاء مدة النيابة ، وهذا غير مستطاع ، واما وضع نص مخصوص يضمن لهم حياتهم ففضلوا الالتجاء الى الطريقة الثانية لانها أستر . .

فياحضرات النواب ! ! رفعتكم الامة الى كراسي النيابة فجعلتموها كراسي حلاقين ، « وحلقتم » لها في عدة مواقف . وها انتم تغتنمون فرصة وضعكم الدستور لتطيلوا أجلكم فخليكم ذوق ، وضعوا قليلا من الصابون ، حتى لا تكون الحلاقة دائماً على الناشف . . .

« حلاق »